

## الفترة الفاصنة أو العصر الوسيط الاغريقي

- 1 - الخريطة السكانية لبلاد الاغريق عقب  
الغزو الدورى
- 2 - الاحوال السياسية والاجتماعية
- 3 - المعبودات والعبادات
- 4 - الاداب
- 5 - الفنون

obeikandi.com

# الفترة الفارسية أو العصر الوسيط الاغريقي

( 1200 — 800 ق . م . )

عندما شارف القرن الثالث عشر ق. م على الانتهاء كانت بلاد الاغريق تودع عصر الحضارة الموكينية الزاهر وتستقبل عصرا تميز بغموضه وقلة آثاره وانحطاط صناعته . استمرت هذه الفترة الفارسية حتى نهاية القرن التاسع ق. م. هذه الفترة التاريخية عرفت دون شك عديدا من التطورات الهامة فقد استقرت خلالها التقاليد الحضارية لبلاد الاغريق التي عرفت بها تلك البلاد خلال العصور التالية — وغموض معلوماتنا عن هذه الفترة لا يعنى أبدا ان بلاد الاغريق انعدمت فيها الحضارة أو انها عادت بدائية كما كان حالها اثناء العصور الحجرية . ويكفى هذه الفترة أنها أنتجت أعظم الآثار الادبية واخذها في تاريخ الاغريق وهي ملحمتى هوميروس الالياذة والاديسنة .

نعمت في دراستنا لهذه الفترة على الآثار وهي رغبم قلقتها تثبت ان — الدورين الفزاة لم يحطوا الحضارة الموكينية تماما حيث استمرت بعض الفنون الموكينية في الظهور لفترة تالية من الصعب تحديد طولها . ثم بدأ يظهر في المراكز الحضارية المختلفة في بلاد الاغريق اسلوب فنى يختلف عن الاسلوب الموكيني ويعتمد الاسلوب الجديد على الاشكال الهندسية فى الزخرفة سواء كانت اشكالا أو مخلوقات .

ولكن صورة المجتمع الاغريقي خلال تلك الفترة لا تتضح الا بدراسة الالياذة والاديسنة . صحيح أن هوميروس سجل فيهما أحداث الفترة الاخيرة من العصر الموكيني ولكن لاحظ الباحثون أن الشاعر هوميروس كثيرا ما خلط بين ما كان يجرى في واقعه وعصره وما كان يجرى في أيام أجمنون . فكان يكتب عن أبطاله كما لو كانوا يعيشون ظروفًا مشابهة لظروف عصره . ورصد العلماء العديد من الملاحظات التي تؤكد ذلك كحديث هوميروس مثلا عن

حرق الاغريق لموتاهم (1) بينما المعروف من الآثار ان الموكينيين كانوا يدفنون الموتى .

وهكذا يمكن من خلال المعطيات القليلة ان نعرض لاحوال وتطورات الفترة الفامضة في تاريخ الاغريق .

### اولا - الخريطة السكانية لبلاد الاغريق عقب الغزو الدورى :

عرفت بلاد الاغريق عديدا من التحركات البشرية كونت فى النهاية الشعب الاغريقى كما نعرفه فى عصوره التاريخية . ويمكننا تتبع هسذه التحركات فيما يلى :

أ - السكان الاصليون الذين سكنوا بلاد الاغريق خلال العصر الحجرى الحديث ، ولا نعرف عنهم سوى ما تركوه من أدوات حجرية لا تدل على اصولهم الاولى وهم الذين عرفوا فى الاساطير الاغريقية بالبلاسجين Pelasges (2)

ب - وفى الفترة المبكرة من عصر الهيلادى استقبلت شبه جزيرة الاغريق مجموعة من السكان يمتون بصلة القربى للسكان الاوائل فى كريت وجزر بحر ايجة . والمرجح انهم لم يكونوا من السلالة الهند واوروبية ، وانهم وفدوا على شبه جزيرة بلاد الاغريق من جنوب غرب آسيا الصغرى ويعتقد انهم تحدثوا لغة غير اغريقية وان كانوا قد تركوا آثارهم فى اللغة الاغريقية كما تظهر فى مجموعة مفردات ليست لها النهايات الاغريقية المألوفة .

ج - ومع بداية العصر الهيلادى الاوسط بعد سنة 2000 مباشرة وفدت على بلاد الاغريق الموجة الاغريقية الاولى وقد ازدهرت حضارة موكتناى على ايدى هؤلاء السكان ، وسماهم هوميروس بالآخيين . وينتسب هذا الشعب الى مجموعة الشعوب - الهندواوربية وربما جاء الى شبه جزيرة الاغريق عبر مضيق الدردنيل . اندمج القادمون الجدد مع سكان

(1) Jarde, A., La Grèce Antique, Paris, 1956. P. 222

(2) البلاسجين : هم السكان الاوائل الاسطوريين فى بلاد الاغريق ويقال انهم انحدروا من بلاسجوس Pelasgos البطل الاسطورى الذى ولد فى اركاديا من نيوبى Niobe وزيوس - وقد تزوج بلاسجوس من كيلين Cyllene ورزق منها بولد هو لوكاؤون Lycaon وبنت تدعى كاليستو Callisto. التى كانت اما لاركاس Arcas - ويلاحظ ان اركاديا تنسب اليه . وفى رواية ثانية كانت له ابنة تدعى لارسا Larissa وتقول رواية ثالثة ان لارسا كانت امه وان بوسيدون كان اباها ، وانه اقتسم مع أخويه اخايوس وغايوس حكم شبه جزيرة البيلوبونيز التى اصبحت ثلاثة اناليم هى اخايا وغثيوتيدا Pthiotida وبلاسجوتيس Pelasgiotes

البلاد السابقين وكونوا شعبا مختلط السلالة ؛ وان كان من المحتمل ازدياد نسبة العنصر الاغريقي ( الأخرى ) بسبب استمرار الهجرات الاخوية في الوفود على شبه الجزيرة .

د - ومع بداية القرن الثاني عشر ق . م تقدمت الموجة الاغريقية الثانية والمعروفة بالغزو الدورى . وقد اطاح الدوريون بالامراء الاخيرين ودمروا تصورهم في موكيناي وترنز وغيرهما وعصفوا بالاوضاع السياسية السائدة في بلاد الاغريق في ذلك الوقت .

وبدخول الدوريين الى شبه جزيرة بلاد الاغريق يتسدل ستار كثيف على معلوماتنا عن التحركات البشرية في بلاد الاغريق . وعندما ينتشع الضباب عن اخبار الاغريق مع بداية العصر الهيلينى في القرن الثامن نجد مجموعات الاغريق المختلفين وقد استقر كل عنصر منهم في منطقة وتداخلت المناطق والعناصر بدرجات متفاوتة . ولا نستطيع - بسبب قلة المصادر - ان نتتبع هذه الشعوب في حركتها خلال الفترة الغامضة الا بدراسة اللهجات الاغريقية المحلية لكل منطقة .

وينبغى أن نضيف أيضا أن الفترة الغامضة شهدت حركة هجرة مفادة من بلاد الاغريق الى منطقة الجزر الايجية وساحل غرب آسيا الصغرى . ولا نعرف الاسباب الحقيقية وراء هذه الهجرات ، وربما تمت تحت ضغط غزاة جدد او بسبب انفجار سكاني . على كل حال فالمؤرخون القدماء يفسرون هذه الهجرة في اتجاه الشرق تفسيرا اسطوريا فهلين Hellen هو أبوكل الاغريق وأبناؤه هم ايولس Aiolos ودوروس Doros وسكوذس Scouthus وكان للاخير ولدان هما اخايوس Achaïos وايون Ion ومن الواضح ان هذه السطورة تحاول تفسير انقسام الاغريق الى تلك العناصر التى عرفوا بها خلال العصر التاريخي وان كان الاقرب الى المواب أن نرد هذه التقسيمات الى اختلافات اللهجات التى تحدثت بها كل مجموعة مسن الاغريق . (1)

أقدم اخبار الهجرات الاغريقية نحو الشرق نجدها فيما ذكره مؤرخ قديم عن أورست Orst الذى غادر بيوتيا بعد قتله لاهمه . واصطحب معه ابنه الى آسيا الصغرى . وكان أورست يقود مجموعة من الابوليين

(1) Grousset, R. Op. cit., pp. 558 - 557.

وقد مروا بتراقيا اثناء هجرتهم . (1) تبعت هذه الهجرة المبكرة هجرة أخرى قام بها الايوليون من تساليا وبيوتيا . استقروا بجزيرة لسبوس Lesbos والساحل الآسيوي المقابل للجزيرة في شمال غرب آسيا الصغرى . أسس المهاجرون اثنتى عشرة مدينة هناك من بينها كومي Cymé وسمرنا Smyrne (2) ووصلت تأثيراتهم الى طروادة وقد عرفت هذه المنطقة بأبوليس Aeolis نسبة اليهم . مجموعة أخرى من المهاجرين خرجت من اثينا كانت تضم الايونيين وكانوا اكثر اختلاطا من الايوليين . ضمت هذه الهجرة — حسبما ذكر هيرودوت — (3) سكانا من أورخيمينوس Orchemenos ومن طيبة وفوكيس Phocis وأركاديا وبعض الدوريين . كان على رأس هذه الهجرة نيلبوس Neleوس الذى يرجع نسبه الى Nestor . ويقال أن نيلبوس أسس مدينة ملطية Miletus (4) واستطاع الايونيون أن يضموا سمرنا فيما بعد .

واستقروا في خيوس Chios (5) وساموس Samos (6) وعلى الساحل في وسط غرب آسيا الصغرى . وعرفت المنطقة باسم ايونيا . موجة الهجرة الاخيرة كانت دورية جاءت بصورة رئيسية من أرجوس

(1) Grousset, R, Ibid, P. 557.

(2) سمرنا Smyrne هي مدينة أزمير الحالية في تركيا . استقر فيها الايوليون أولا ولكن الايونيين نجحوا في ضمها اليهم بعد ذلك . كانت واسعة الشهرة أيام حصار طروادة وقد نهبا ملك ليديا حوالي عام 627 ق . م . كما تعرضت للتخريب عدة مرات بعد ذلك خلال تاريخها الطويل . ولكنها تمتعت بزراء عريض تحت أنتجونس وخلفاءه ثم تحت حكم الرومان .

(3) Herodot, I, 146

(4) Grousset, R, Ibid, P. 558

(5) خيوس : جزيرة تقع على بعد عشرة أميال من شبه جزيرة اليونان اعتمدت في دخلها على صناعة الخوص ، وحارت مع الزمان سوتا للنخاسة . شهدت ثورة في القرن السادس ق . م قادها ميد يدعى دريماخوس Drimachos . انتصر على الجيوش التي سيرت لقتاله واعتمص بالجبال مارضا حمايته على من يلجأ اليه . وبقي فترة مسيطرا على الأمور لكنه انتحر في النهاية بطريقة درامية . وبقي لمديد من السنين يعتبر نصيرا للارقله والها حاميا لهم .

(6) ساموس Samos جزيرة تقع بالقرب من ساحل آسيا الصغرى قامت بها حفائر منذ القرن 18 . ولكن أهم هذه الحفائر قام بها الالمان منذ عام 1910 م . سكنها أناس من آسيا الصغرى خلال الألف الثالث ق . م . وتطقت هجرات أيونية في أواسط الألف الثاني . وقد عرفت أوجها في الفترة المبكرة من العصر الهيليني (Archaic) خاصة في عهد الطاغية بوليكراتيس Polycrates (540 — 522 ق . م )

ولاكونيا وثيرا (1) وكريت ورودس (2) . استقرت هذه الهجرة في أول الامر في هاليكارناسوس Halicarnassos (3) وكنيدس (4) في الجزء الجنوبي من الساحل الايجي لآسيا الصغرى . فقد عرفت المنطقة باسم دوريس Doris .

ما سبق ذكره من اخبار الهجرات الى الجزر الايجية وساحل آسيا الصغرى جاء عند المؤرخين القدماء . ولكن لا يبدو ان هذه الهجرات قد اتخذت ذلك الشكل المنظم والتقسيم الواضح ، ومن المؤكد ان هذه الهجرات قد بدأت قبل الغزو الدورى واستمرت بعد ذلك الغزو .

كونت هذه الهجرات مدنا على الساحل الآسيوى كانت جزرا هيلينية في محيط اجنبى ( أو بربرى كما كان الاغريق يطلقون على الاجانب )

### ثانيا - الاحوال السياسية والاجتماعية :

من الواضح ان الفترة التالية للغزو الدورى قد شهدت انهيار الممالك التى تحدث عنها هوميروس وبدأت تظهر الدول المدن Polis في جميع انحاء بلاد الاغريق .

(1) جزيرة ثيرا هي أبعد الجزر الكوكلادية وتوفا نحو الجنوب . شهدت حفائر المانية في الفترة من 1895 - 1903 م . وقد أثبتت هذه الحفائر أن الجزيرة كانت -هولة منذ العصر الكوكلادى القديم . ومدينة ثيرا دورية الاصل ولكنها شهدت تأثيرات مينية . ومن أهم آثار هذه الجزيرة معبد أبولو كارنيوس Apollo Karneios الذى يعود الى القرن السادس ق . م .

(2) رودس ، أكبر الجزر Dodecanèze مساحتها 1400 كيلومتر مربع قامت بها حفائر هامة في نهاية القرن التاسع عشر . وقد أثبتت هذه الحفائر أن الموقع بقى مسكونا باستمرار حتى الآن . عرفت الجزيرة سكانا من العصر المينوى الحديث ( 1580 - 1400 ) وقد تلاه وجود موكينى اعتبارا من عام 1400 ق . م . ولقد وحلت هذه الجزيرة الى تراء ملحوظ في الفترة من القرن الثامن الى القرن السادس ق . م . وقد اشتهرت الجزيرة بتصوير نوع من الفخار الذى اشتهر باسم كاميروس Camiros وهو اسم احدى مدنها الثلاثة . وفي عام 408 ق . م . قررت المدن الثلاثة انشاء مدينة جديدة أطلقوا عليها اسم رودس . أصبحت رودس في القرنين الثالث والثانى جمهورية تجارية عظيمة وكان بها عند نهاية الفترة المتحفنة مدرسة كبيرة للنحت .

(3) هاليكارناسوس ، مدينة في جنوب غرب آسيا الصغرى كانت في أيام انتشار الحضارة الاغريقية مقرا لحكم الملك الكارى موسولوس Mausolos وحبيبه ارتيميزيا ( من 377 - 353 ق . م . ) وقد اقيم لهما تمثال هائل الارتفاع ( حوالى 50 مترا فى الارتفاع ) . وقد اعتبره الاغريق أحد عجائب الدنيا السبع . وكانت هاليكارناسوس وكوس وكيدوس بالإضافة الى مدن رودس الثلاثة تمثل المدن الدورية الستة التى كانت منافسا للمدن الايونية التى كانت تقع الى الشمال منها .

(4) كيدوس مدينة تقع على لسان بارز في آسيا الصغرى ، ساعدها موقعها على أن تصبح نفرا خالفا للتجارة الساحلية . وقد أنجبت هذه المدينة في مستقبل أيامها عددا من المشاهير منهم ايودوكس Eudoxos الفلكى وكثيسياس Ctesias المؤرخ وسوتراتوس Sostratos باني منارة الاسكندرية .

تكونت المدينة في بعض الاحيان بانضمام مجموعة من القرى رأت في الانضمام الى كيان المدينة مصلحة لها ولائها وسلامة مكانها او بنوا قرية على حساب القرى المحيطة بها حتى تصبح بعد بعض الوقت مركزا لنشاط كل القرى وتدور الاخيرة في ملكها ، ويقال ان مدنا أخرى قامت على اكتاف سكان بعض القرى الذين هجروا قراهم وانشؤا سويا مدينة واحدة مشتركة .

والمدينة الدولة كانت مستقلة سياسيا ولها جنسيتها الخاصة وتجمع بنيتها ارتباطات سياسية واجتماعية مشتركة . وكانت مساحة المدينة صغيرة تلحق بها منطقة زراعية ولم تزد هذه المساحة في احسن الاحوال عن ( الف ميل مربع )

ان تتبع نشأة هذه المدن وتطورها امر غاية في الصعوبة اذ ان كل التطورات الاولى في حياة المدن الدول تبت خلال الفترة الغامضة . ومع ذلك يبدو ان نواة المدينة كانت ( الاكروبولس ) وهى قلعة يابى اليها السكان بقطعانهم اذا تعرضوا لخطر خارجي وبالتالي انشء المعبد داخل الاكروبولس . ولكن عندما تطورت الامور واصبحت المدينة تادرة على حماية منشآتها اقيم المعبد على ربوة في السوق العامة . Agora التى أصبحت مركزا للنشاط الاقتصادى والاجتماعى .

كان نظام المدينة في البداية ملكيا وكان الملك يدير شؤون المدينة ولم يكن الملك في المدينة مطلق اليد . بل كان يشاركه في سلطانه مجموعة من رؤساء القبائل وكان النبلاء يكونون ارستقراطية عسكرية تقوم باعباء الدفاع عن المدينة في الحرب وتنعم بالرخاء والالعباب في السلم . (1)

وقد اختلفت نشأة هذه الطبقة الارستقراطية باختلاف المدن ففى اسبرطة كان الارستقراطيون ينحدرون من الغزاة الدوريين ، وكان لهم وحدهم حق المواطنة والمشاركة في حكم المدينة . اما في اثينا التى لم تتعرض للغزو الدورى فكان الارستقراطيون هم افراد الاسر الاصلية التى أسست اثينا .

ضمت المدن الاغريقية بالطبع طبقات اخرى غير الطبقة الارستقراطية فهناك الطبقة الوسطى التى احتفظ — افرادها بحريتهم وعملوا بالتجارة والصناعة والزراعة ، كما كان النشاط الاقتصادى في المدن الاغريقية

Kitto, H. P. F. , The Greeks, London, 1977. PP. 64 FF. (1)

يقوم على اكتاف العبيد الذين كانوا محرومين من كل الحقوق وكانت حقوق المواطنة تقصرا على المواطنين دون الاجانب الاحرار أو العبيد أو النساء . كان الملك يجمع افراد مدينته الاحرار الذكور لكى يعرض عليهم ما اتخذه من قرارات . وكان لهم حق الموافقة أو الرفض دون الحق فى تعديل القرارات، ولكن الحق الاخر كان مقصورا على مجموعة من الارستقراطيين والذين كانوا يدعون صحابة الملك ، اتخذت هذه الاجتماعات أهمية قصوى حتى صارت مجلسا يساهم فى حل الامور الجسيمة التى تتعرض لها المدينة وكان المجلس يأخذ من السوابق مرشدا يسير على نسقه .

كانت المدينة تعيش على موارد متعددة أهمها الصيد والزراعة وتربية الماشية والالياذة تتحدث عن الناس الذين يحرثون الارض ويبذرون القمح وبروون الارض ويقومون الجسور ، وتتحدث أيضا عن قطعان الاغنام والابقار والخيول والماعز التى يملكها الاغنياء وتذكر أيضا صيد البر والبحر وهناك اشارات الى ملكية الاسرة ملكية جماعية . وقد عرف الاغريق الملاحة ومارسوها ولكنهم كانوا قراصنة بصفة رئيسية أما التجارة فكانت ما تزال من نصيب الفينيقيين .

استطاعت الارستقراطية ان تسلب الملك سلطاته بالتدريج فحدثت من سلطته العسكرية والادارية والقضائية حتى أصبح نفوذه لا يقعدى النواحي الدينية واصبحت السلطة الفعلية فى ايدى الارستقراطيين — وعلى كل حال كان حكم الارستقراطيين اكثر كفاءة فى ادارة الدولة من النظام الملكى ولهذا تميز عهدهم بازدهار العمران والفنون والتجارة والصناعة ويعزى اليهم انشاء المستوطنات الاغريقية فيما وراء البحار .

لقد فرضت وعورة التضاريس صعوبة الاتصال بين المدن الاغريقية وادى هذا الامر الى انعزال كل منها عن الاخرى واعتمادها على نفسها . وادى هذا الانعزال أيضا الى التصادم والتنافس والتقاتل ، ومع ذلك كان الاغريق جبيما يحسون وحدة الاصل المشترك ، فرغم تشتتهم السياسى كانوا يفرقون بين الاغريقيين والاجنبى (Barbaros) وكانوا جميعا يعشقون ملحمتهسى هوميروس ويرددون اشعارها . وكانوا جبيما يشتركون فى تقديسهم لالهة الاغريق . واصبح مركز وحى دلفى كعبة كل الاغريق يحجون اليه لاستشارته فى امورهم الهامة او الشخصية . وكان الاغريق يشتركون فى الالعاب الرياضية ، وكان لدنى الاغريق اربع مهرجانات رياضية تعقد اثنتان منها مرة كل اربع سنوات — والاثنتان الاخرى مرة كل سنتين وهذا فعليا يعنى أن الاغريق كان

لديهم أكثر من موسم رياضي واحد سنويا يجتمعون فيه . هذه المهرجانات هي الدورة الاوليمبية (1) والدورة الخليجية (2) نسبة الى خليج سالونيك بالقرب من كورنثا والدورة البيثية (3) تخليدا لذكرى انتصار ابولو على الامعى بيثون

(1) الالعاب الاوليمبية ، كانت تقام في نهاية الصيف ككل اربع سنوات في غابة النيس *Altis* باوليبييا ، وهي العباب قامت كل مثيلاتها في الشهرة . وتقول الاساطير ان هرقل كان اول من اقامها تخليدا لانتصاره على *Augias* اوجياس . وعندما كانت تبدأ هذه الالعاب كان الاغريق يوتفون كل خلالها وحرورهم للاشتراك فيها . وتؤرخ أولى الدورات الاوليمبية من عام 776 ق.م وظلت هذه الالعاب تعقد في موعدها حتى اوقفها الامبراطور نيودوسيوس في عام 393 م .

كانت الالعاب تتم تحت اشراف مدينة النيس *Elis* منذ عام 572 ق . م وكان المبتع في هذا الشأن أن يتوجه المتنادون الى جميع مناطق الاغريق يمثلون بداية المسلم المقدس . فترسل المدن ومودها للاشتراك في الالعاب ورغم ان الاشتراك في هذه الالعاب كان مسموحا به لكل الاغريق الا ان المدن كانت تدقق في اختيار ممثلها نظرا لما يجلبه فوزهم من مخر لمدنتهم . وفي مقر الدورة يتلقى الهيلانوديكس *Hellandicos* وهم الموظفون المسؤولون عن ادارة الالعاب - المرشحين قبل افتتاح الدورة بشهرين لكي يتعرفوا على قواعد المسابقات ويتشوا فترة تمرين أخيرة . لا تعرف بالتفصيل الجانب الديني للاحتفالات ولكن المؤكد أن الالعاب لم تكن تبدأ الا بعد اقامة عدد من الاحتفالات الدينية وتقديم عدد من القرابين تقربا لزيوس وكرونوس وآلهة أخرى . كان برنامج الدورة يستغرق سبعة ايام : واحد يخص لتقديم القرابين وستة للالعاب . وكانت الالعاب تبدأ بقسم يردد المسابقات من ايام كرونوس بالا لجزاوا السى العُش وكانت أهم الالعاب التي يتبارى فيها المتسابقون هي الجرى والوثب ورمى القرص ورمى الرمح والمصارعة واللاكمة فضلا عن سباق العربات وسباق الخيول . وكان المتبارون يدخلون الى المسابقة عرايا كما كان يسمح للاطلال بالاشتراك في مسابقات تخصص لهم . وكانت جائزة الفائز اكليل من اغصان الزيتون او النخيل ، ولكن مدنفهم كانت تخصص لهم استقبالات هائلة وتقيم لهم التماثيل لتخليدهم . لم يسمح للنساء بحضور هذه المباريات فضلا عن الاشتراك فيها نيبا عدا خاميني كاهنة ديميتر . ولم يسمح للمبيد بالاشتراك في المباريات وان سمح لهم بشاهعتها . كانت الالعاب الاوليمبية مناسبة عظيمة جذبت مشاهير رجال الادب الذين يرغبون في التعرف باممالهم ومن ذلك ما قيل عن عرض هيرودوت لبعض أسفار من كتابه وكذلك أنشد ابيدوكليس *Empedocles* من اجريجتوم ابيانا من تاليفه الخ . .

(2) دورة الالعاب الخليجية نسبة الى خليج سارونيك بالقرب من كورنثا . وكانت تقام الالعاب في معبد بوسيدون هناك . تقول الاسطورة ان *Sisyph* سيسيفى ملك كورنثا اقام هذه الالعاب على شرف ميليقرت *Melicerte* الذي سقط في البحر هناك مع امه اينو . ومع الوقت ارتبطت هذه الالعاب بعبادة الاله بوسيدون . كانت تعقد في اواسط الربيع ككل اربع سنوات في البداية ولكن مواعيد اقامتها تعدلت منذ عام 582 ق . م . فاصبحت تعقد مرة كل عامين في السنة الثانية والسنة الرابعة من كل اوليبياد . كان مسموحا لكل الاغريق باستثناء اهل ديلوس بالاشتراك فيها . وكان ميعوثو اثينا يتبواون مكان الصدارة . ضمت هذه الالعاب مباريات في العاب القوى وسباق الخيل ومباريات مسرحية وموسيقية كما كانت تقام مسابقات للقوارب في الخليج . كانت الجائزة اكليل من اغصان الصنوبر بالاضافة الى هدايا اثنس . احتفظت كورنثا بالاشراف على الجوانب المالية للدورة الى تدميرها فحلت محلها جزيرة سيكيون *Sycion* الى أن عادت الى كورنثا من جديد بعد اعادة بنائها على يد قيصر .

(3) الالعاب البيثية : هي العباب دلفي التي احتلت المركز الثاني في الاهمية بعد الالعاب الاوليمبية . تحكى الروايات ان ابولو انشأها بعد انتصاره على الامعى بيثون *Python* ولم تكن تضم في البداية سوى مسابقة موسيقية كانت تقتصر على تقديم نشيد على شرف الاله بصاحبة للقيثارة . تمدل نظامها وضمت العباب اخرى منذ عام 582 ق . م ، كانت هذه الدورة في الاصل تعقد مرة كل ثمانى سنوات ولكنها أصبحت تعقد في شهر بوكاتيوس *Boukatios* ( اغسطس سبتمبر ) من السنة الثالثة لكل دورة اوليمبية . كان اعضاء حلف الالمفكيون هم =

Python دلفى والدورة النيلية (1) . وكانت هذه الدورات الرياضية ذات جانب دينى فكانت تقام الطقوس الدينية قبل بدأ الدورات التى أقيمت أصلا لتكريم الآلهة مثل زيوس وأبولو وبوسيدون . وكانت هذه الدورات مناسبات قومية تتوقف أثناءها الحروب ويحل أثناءها السلام ويشترك فيها الجميع .

ساعدت هذه الاتصالات بين المدن على حدوث تفاعل حضارى أدى الى انتشار وثرأ الإنتاج الفكرى والفنى فى كل بلاد الاغريق وهو ما سوف نرى اثره أثناء العصر الهيلينى .

### ثالثا - المعبودات والمعبودات :

عبد الاغريق فى عصورهم المبكرة انواعا من المظاهر والمخلوقات فعبدوا الاشجار والاحجار والحيوانات وكانوا يستميلون القوى الخفية بالاعمال السحرية . وقد عرف الاغريق تعدد الالهة (2) كما كان الحال بالنسبة لكل الشعوب القديمة . وكان كل اله يختص بأمر من أمور البشر وحياتهم ومن

الذين يشرفون على هذه الاعمال عن خلال مجموعة من الموظفين يرمزون باسم hieromnemons . كانت الاعمال تتمتع بتقدير القرابين وباستعراض لمطلى كل مدينة الذين كانوا يسيرون فى الطريق المقدسة المؤدية الى معبد أبولو وكانت الاعمال تبدأ بالمسابقات الموسيقية تتبعها مباريات الاعمال الرياضية التى كانت تضم الجرى و Pancias وتنتهى بسباق العربات ، وكانت الموسيقى ذات أهمية كبرى فى هذه الدورة بالإضافة الى نشيد أبولو كانت هناك مباراة فى العزف المنفرد على الناي وغناء بمصاحبة الناي وكذلك مسابقة للقيارة ومسابقات شعرية ومسرحية وربما أيضا مسابقات للرسم اذا صحت رواية بلنى - وكانت جائزة الفوز الكليل من الغار الذى كان يؤتى به من وادى تيبى Tempe فى تساليا .

(1) الاعمال النبوية رغم أن هذه الاعمال تعود الى الفترة قبل الهيلينية الا أن أهميتها تقلصت كثيرا أثناء العصور التاريخية . كانت تعقد مرتين كل أربع سنوات . الاولى كانت تنظم فى صيف السنة الاولى من الدورة الاوليمبية والثانية فى شتاء الرابعة منها - ويرجح أنها كانت فى البداية ألعابا جنزية كانت تقام تقريبا لاله الطبيعة القديم Archemore أرخيمور الا أن رواية تنسب انابتها لهرقل على شرف Opheltes . على كل حال أصبحت بعد الغزو الدورى تقام تقريبا للاله زيوس فى معبده الموجود فى وادى نيميسا Nemee وقد اشرفت على تنظيم هذه الاعمال مدينة كليوناي Cleonai ثم أرجوس ثم عادت الى كليوناي من جديد . وكانت الاعمال تضم مسابقات رياضية مثل سباق الخيول بالإضافة الى مباريات القيثارة .

(2) الالهة الاغريقية عددها كبير واختلفت أهميتها ولكن احتلت الالهة الاوليمبية الانسى عشر مكانا خاصا متميزا وفيما يلى ثبت بهؤلاء الآلهة : أ - زيوس = أبو الالهة والبشر ب - هيرا = الزوجة الشرعية لزيوس وأخته ، ج - بوسيدون = اله البحار وشقيق زيوس د - ديمتر = الهه الارض والخضرة وشقيقة زيوس ، ه - أثينا = الهه الحرب والحكمة وابنة زيوس - ولدت من جبهته ، و - أبولو = اله الشمس ولد لزيوس من لاتون Latone ز - أرتميس = الهه الليل والقمر شقيقة توأم لابولو . أريس = الهه الحرب ابن زيوس وهيرا . ه - هينايستوس = الهه الحدادة والنار ابن هيرا ولدته بمفردها دون أب . هرميس = رسول الالهة ابن زيوس من مايا (Maia) . انروديتى = الهه الحب والجمال أخرجت نفسها من زبد البحر . هرقل = لم يكن الها ولكنه البطل الوطنى للدوريين ولد لزيوس من انساتة هى Alcemené .

ثم كان الانسان يقترب اليه طمعا في ثوابه او خوفا من عقابه .

واجه الاغريقى كما واجه المصرى القديم من قبل - مشكلة العلاتة بين الالهة ، وعمل العقل الاغريقى على ايجاد حل مقبول لهذه المشكلة . فتصور أسرة الالهية تستقر على عرش السماء رأسها كرونوس الذى انجب زيوس (1) وبوسيدون (2) وهاديس (3) . اتفق الاخوة على تقسيم الحكم بينهم بالقرعة فاختص هاديس بعالم الاموات وفاز بوسيدون بعالم البحار اما عالم البشر فقد تكفل به زيوس ، ثم نشأ من صلب زيوس أسرة الالهية تضم اثنا عشر الها والالهة . وتصور الاغريقى ان آلهته تسكن فوق أعلى جبال شبه جزيرة الاغريق وهو جبل أوليمبوس ، كما اعتقد أنها كانت بشرية الخلقة آدمية الطباع ولكنها تمتاز عنه بحياتها السرمدية .

والجدير بالذكر ان عددا لا بأس به من الالهة الاغريقية لم يكن اغريقى

(1) Zeus : كان في البداية اله الظواهر الجوية يخرق السماء او يحجبها بالسحب ويستقط المطر والثلوج ويرسل البرق والرعد - اخذ زيوس شكله النهائي عند هوميروس الذى قال عنه انه زعيم الالهة وملك البشر الذى يتدخل في أعمالهم - وكذلك عند هيزيود الذى ذكر شجرة عائلته كما نسب اليه عددا من الاساطير وتذكر الاساطير ان زيوس هو ابن كرونوس وريا . نجا من ابتلاع ابيه له حيث اودعته امه مكانا بعيدا ، وعندما بلغ سن الرشد نجح في اطلاق سراح اخوته بوسيدون وهاديس وهستيا وديميتر وهيرا من بطن ابيه . ثم خلف اياه على العرش بعد حراع مزروع - اشتهر زيوس بزيجات مدة بين الالهات نذكر منهن ميتيس Metis ثم Themis ثم ديميتر وكذلك منيموسين Mnemosyne ثم أمفوديتى وكذلك Latone . وأخيرا هيرا . وكانت لزيوس مغامرات مع نساء رماياه البشر تولد من هذه العلاتات أنصاف الالهة . (2) بوسيدون Poseidon اله البحار ابن كرونوس وريا ، اشتهر بمغامراته الغرامية مع الالهات كديميتر وكذلك مع الوحوش مثل ميدوسا Medousa . وكان ابناؤه من المخلوقات البشمة الخلقة كالكيكروبس Cercopes والاسواد Aloades والكيكلوبيس Cyclopes ( ذوات العين الواحدة ) . تقول الاساطير انه كثيرا ما تطلع لاغتصاب املك آلهة اخر مثل اثينا وهيلوس وهيرا ولكنه لم يفلح . شارك في بناء أسوار مدينة طروادة ومع ذلك فقد تحيز للاغريق أثناء حصارهم لطروادة انتقلا من الطرواديين الذين لم يعترفوا له بالجميل - كان الإها للزلازل والامواج التى تصوره الاساطير خارجا منها منتظبا عربة تجرها الخيول ذات السوان تتراوح بين الوان نباتات البحر وزبد الامواج . وكان قادرا على اثاره الزوابع كما كان قادرا على التحكم فيها . كانت سلطته تتعدى المياه المالحة الى المياه العذبة ، وهكذا نجده يساهم في اخصاب الارض .

(3) هاديس Hades ابن كرونوس وريا Rhea . اختص بحكم العالم السفلى بينما اخذ زيوس السماوات والبشر واخذ بوسيدون البحار . كان زوجا لبيريسفون التى كانت معبودة رهيبة للجحيم . كان الاغريق يتصورون هاديس يجلس على عرشه في أعماق الجحيم قابضا بيده على صولجانه الذى كان يحكم به ارواح الاموات بلا شفقة ، وكان يحمل على رأسه خوذة للاطفاء - اهداها اليه الكيكلوبيس . وكان هاديس يقدم هذه الخوذة للابلال الذين يدخلهم تحت حمايته . أحاط بها ديس العديد من المعبودات في الجحيم . وهو الذى فرض الموت على البشر ورغم ذلك فكان ينظر اليه الفلاحون بأنه بلوتون الذى يمنح الثروات ولذلك مظلوه على صورة اله يقبض على قرن الوفرة بيد ويسك باليد الاخرى آلة الحرث عرف عن هاديس أيضا بعض المغامرات الغرامية في نطاق خيالاته لبيريسفون .

الاصل فمثلا اثينا (1) خلفت الالهة موكنية كما فعل أبولو (2) نفس الشيء بان خلف عبادة الارض Ge في دلفى وامروديتى كانت فيما يبدو قد انتت الى بلاد الاغريق مع البحارة الفينيقيين من بلاد الشرق القديم وهى شبيهة في صفاتها بعشتر البابلية وعشتروت الفينيقية . وقد ظهر تأثير الديانة المصرية واضحا على الديانة الاغريقية خاصة بعد ازدياد اختلاط الاغريق بالمصريين بانشاء مستوطنة نقراطيس .

وقد عبد الاغريق الى جانب الالهة الاوليمبية الهة صفرى كانت ذات اصول قديمة ولكنها كانت محلية التأثير (2) . كما عبد الاغريق ابطالهم الذين كانوا في الاصل بشرا . وكان الاغريق يعتقدون ان كل بطل من هؤلاء قد اسس مدينة من مدنهم وانه كان ابا لقبيلة من قبائلهم .

ولقد تعددت الطقوس الدينية الاغريقية بقدر تعدد آلهتها . وكانت الطقوس الدينية تشمل مواكب واناثيد وقرابين وتشمل محررا ومسرحية وكانت الموسيقى عنصرا هاما في الطقوس (3) .

(1) اثينا : حملت الالهة مينس باثينا نتيجة اتصالها بزئوس . ولكن هذا ابتلع الالهة الحامل خوفا من مولودها على عرشه . ولكن زئوس شعر بعد ذلك بالأم شديد في رأسه . وعندما ضربه هيفايستوس على رأسه شج جبهته وخرجت اثينا من هذا الجرح . تقول الاسطورة ان اثينا خرجت مرتدية خوذةا حاملة سلاحها صارخة صرخة الحرب . ورثت هذه الالهة الحكمة عن امها ومع ذلك كانت محاربة عنيدة صارت بوسيدون ولم تمكنه من امتلاك اثينا . وقيل ان بوسيدون واثينا استمرضا قدرتهما أثناء القتال فضرب بوسيدون الاكربول فأخرج منه حصانا يعدو وقيل بحيرة مألحة بينما منحت الهة اثينا شجرة الزيتون رمز السلام والثروة . اختارها الالهة وهكذا أصبحت اثينا الالهة الحامية لاثينا المدينة . وهكذا نلاحظ انها أصبحت ابطال اثينا وكذلك معظم ابطال الاغريق أثناء حرب طروادة . عرف من اثينا في عمورها المبكرة انها الالهة عفيفة أصابت العراف تيرسياس بالعمى لانه تجرأ على النظر اليها وهى تستحم ، كما طردت هيفاستوس من جبل الاوليمبوس عندما أراد اغتصابها .

لقد أصبحت الالهة اثينا الالهة للدولة وضامنة لمعادلة القوانين وتزود البلاد بالوفرة والازدهار لى التي اخترعت ادوات الزراعة كما كانت تسهر على وفاق الأزواج وشرف الامر الانيكبة وصحة كل فرد فيها . كما كانت كالاها للحكمة ترعى الفن والادب . وقد رأى الرومان في اثينا شبيها بالاهتهم : مينرنا (Minerva) .

(2) أبولو ، أحد الالهة الاوليمبية الاثنا عشر . ولد في ديلوس حيث اختبأت امه الالهة لانون خوفا من هيرا . . كان أبولو وارتميس تواما طرده زئوس من جبل الاوليمبوس ولكنه وجد ضيافة كريسة عند الملك ادميت . وقام برعى غنمه وكان هذا سببا في أن يكتسب وظيفة رعاية القطيع . وقد صفح عنه زئوس بعد فترة وعاد الى الاوليمبوس . عرفه الاغريق كاله للعباب واعتبر مسؤولا عن كل الوفيات المفاجئة وأحيانا كان يعاقب البشر بسوت بطره مروع بان يرسل عليهم الوبئة . ومع ذلك كان أبولو أيضا عند الاغريق الها طيبا ومسؤولا عن المتنبئين والعرافين ومعروف أن بيتيا عرانة معبده في دلفى كانت تتحدث باسمه . وكان أبولو — في نظر الاساطير الاغريقية قاهرا على فهم الموسيقيين والشعراء وعلى هذا كان الها حاميا لكل الفنون ويمكن ان نقول باختصار بان أبولو كان يعكس بالنسبة للاغريق المبقرية الفنية والمثل الهلى للشباب والجمال والتطور .

Guirand, Felix, Mythologie Générale, PP. 77 - 182 (3)

## رابعا : الآداب :

رغم الغموض الذي يحيط بالفترة الغامضة التي ندرسها ، ورغم اختلاف الباحثين حول تقييم دور هذه الفترة وقيمة اسهامها في ارساء قواعد الحضارة الاغريقية في العصور التالية ، فالامر الذي يتفق عليه الجميع أن الادب في هذه الفترة قدم لنا اثنتين من أعظم ما أنتج العقل الاغريقي وتقصدهما الايلاذة والاولديسة .

والايلاذة التي عرفت بهذا الاسم نسبة الى اليون Iliion عاصمة مملكة طروادة - ملحمة شعرية تضم 24 نشيدا ومجموع آياتها 15992 . تحكى قصة الايام الواحد والخمسين الاخيرة من السنة العاشرة لحصار الاغريق الاخيرين لطرودة . وتدور أحداثها حول غضب أخيل (1) ورفضه الاشتراك في القتال بسبب خلاف وقع بينه وأجمنون قائد الحملة وتذكر الايلاذة انقسام الآلهة الى مؤيدين للاخيين ومؤيدين لاطرواديين مما دفع أجمنون الى محاولة استرضاء أخيل ولكن الاخير يرفض رجاء صفيه بتروكلوس (2) . يذهب بتروكلوس الى القتال وهناك يموت على يد هكتور أمير الطرواديين (3) . تنور ثائرة أخيل ، ويقسم على الانتقام لصاحبه ويبر بقمسه بعد صدام بطولى مع هكتور . ويمثل أخيل بجثة غريمه ولا يتركها الا بعد استعطاف الاب المكلوم

(1) أخيل ابن Peleoa ملك فيثيا Phthia في تساليا والالهة تيتس Thetis قام بتربيته Phoenix حيث علمه البلاغة واستعمال السلاح . ويقال انه تلقى دروسا في الطب على يد Chiron السناتوروس . كان يطمح للجد والمغامرة فالتحق بطروادة متتبعا للبطلين الاغريقين نسطور Nestor وأوديسيوس . وقد كان بصحبة أخيل صديقه الحميم بتروكلوس . تقول الاساطير أن أخيل يفضل أن يعيش حياة قصيرة جيدة بدلا من حياة طويلة راكدة . حاولت أمه تيتس Thetis أن تكسب له الخلود عدة مرات . فكانت تدهن جسمه في النهار بنوع من الدهون ثم تضعه في الماء ليلا وأخيرا لقت به في مياه ستس المقدسة Styx فأصبح جسم أخيل غير قابل للاصابة باستثناء كعبه وهو المكان الذي كانت تمسك به امه أثناء وضعه في المياه المقدسة .

(2) بتروكلوس Patrocolos ولد في لوكريا حيث كان أبوه ملكا . وقد قتل بتروكلس احد رفقاته في الالامب أثناء نوبة مصيبة . وكان عليه أن يغترب استقباله بليوس Peleoa والد أخيل . وهناك ربطته علاقات صداقة حميمة مع أخيل ولذلك لم يرجع الى بلده . وعندما هلت حرب طروادة شارك فيها مع صديقه على رأس جيش من مدينة Phthia مستط رأس أخيل . قام بتروكلس بمدة أعمال بطولية حول أسوار مدينة طروادة ولكنه قتل بيد هكتور أمير الطرواديين .

(3) هكتور Hector هو ابن برياموس وهيكتور يقول عنه هيرموس انه كان أشجع وانبل أبطال حرب طروادة وكان مثقال الاب الحنون لابنه أستيناكس Astaynax والزوج المخلص لاندروماخا ابنة ملك طيبة . كان الطرواديين يستبشرون بوجوده إذ قالت إحدى النبوءات أن طروادة لن تسقط طالما بقي هكتور على قيد الحياة . استطاع أن ينتصر في المباريات الفردية التي خاضها خاصة أن أبولو كان يحميه ولكنه تعرض للانتقام أخيل بسبب قتله لبتروكلس .

برياموس (1) . توجه الانتقادات الكثيرة الى الالباذة ولكن مع ذلك تبقى الالباذة علامة في تاريخ الآداب الاغريقية . وعظمتها تتجلى في انتمائها الى فترة تاريخية كانت الآداب الاغريقية ما تزال بعيدة كل البعد عن ذروة ازدهارها وعظمتها .

اما الوديسة فتتحدث عن مغامرات اوديسيوس اثناء عودته للوطن بينما زوجته المخلصة (2) تتصدى لمحاولات الاغراء لطرح هذا الوفاء جانبا واختيار زوج جديد وهذه الملحمة هي الاخرى تضم اربعا وعشرين نشيدا يضمنون 12 ألف بيت تقريبا . وبالإضافة الى مميزات الالباذة تنسب الوديسة بوحدة فنية اعمق كما تنطوي على معنى خلقى سام .

نسب الاغريق تاليف هاتين الملحمتين الى هوميروس ، Homeros . والخلاف يحيط بكل ما يتعلق بهوميروس فالأورخون يختلفون حول تاريخ ميلاده ومسقط رأسه بل وحقيقة وجوده نفسها . ويعتقد البعض ان هوميروس لم يوجد قط وانما هو شخص خرافي وان هذه القصائد ليست من تأليف فرد واحد بل هي من نظم شعراء عديدين مجهولين . وقال آخرون بوجوده وان اسمه الحقيقي هو Melisigenes وانما اطلق عليه اسم هوميروس لكونه اعمى او لانه وقع اسيرا في احدى الحروب او لانه اهتم بتنظيم وتنسيق اشعار من سبقوه . وهناك آخرون يفصلون بين مؤلف الالباذة ومؤلف الوديسة ويرون ان الالباذة كانت اسبق في تأليفها من الوديسة التي يرون انها تأخرت عنها بما لا يقل عن قرن كامل ، وادلتهم على ذلك كثرة منها ان الالباذة تذكر

---

(1) برياموس Priamos كان ملكا على المينيين في البداية وكان يسمى بوداركيس Podarces اى صاحب اقدام الخفية . وقد اعتلى عرش طروادة وتزوج Arisbe أريسيبى نم هيوكيا . وحسب رواية هوميروس فقد كان عنده أبناء لعب معظمهم دورا كبيرا خلال حرب طروادة منهم هكتور وباريس وديفوبوس Deiphobos وكاسندر Cassandre وكرينيسا Crenee ولوديكي Laodice وهيلينوس Helenos . وقد كان برياموس متقدما في السن عندما اندلعت حرب طروادة وكذلك اشترك فيها بالعقل والتدبير دون مشاركة فعلية . ولكنه كان رجلا بانسا فقد مات جميع ابناءه في حياته وقدمه هوميروس في شكل الاب المحطم وهو يستمطخ اخيل ان يسله جنة هكتور وان يكف عن التمثيل بها .

(2) اوديسوس Odysseos كان ابنا لملك اثاكا . وقد اشترك هو واخوه اجاكس Ajax في حرب طروادة وقد نلخامم الاخوان من اجل رغبة كل منهما في الحصول على اسلحة اخيل بمد ان قتل . وكانت هذه الاسلحة من نصيب اوديسيوس . عاد اوديسيوس بعد الحرب الى وطنه وفي طريق العودة وقعت له مغامرات غريبة وتعرض لاطوار شتى . وأخيرا وصل الى اثاكا حيث واجه مشكلة جديدة . فقد وجد عددا من المتنافسين على عرشه يقبضون في داره وكل منهم يحاول ان يغرى الزوجة الوفية بينلوب لكي تتزوجه اعتقادا منهم بان اوديسيوس الغائب قد مات . وقد استطاع اوديسيوس بمساعدة ابنه تليماخوس وراعى خنازيره Eumée ان يطردوا هؤلاء المتنافسين وخلقى له الامر في وطنه وبيته .

البرونز أربع عشرة مرة في مقابل كل مرة يذكر فيها الحديد بينما تزداد أهمية الحديد في الأوديسة حيث يذكر البرونز أربع مرات فقط في مقابل كل مرة يذكر فيها الحديد (1). ظلت الإلياذة والأوديسة تتمتعان بتقدير الإغريق في العصر الهيليني فقد ذكر أحد أضياف أكسنوفون « تمنى أبى أن أصبح رجلا فاضلا فأمرنى أن أحفظ أشعار هوميروس عن ظهر قلب ». وظل الأمر كذلك حتى نهاية العصر المتهيلن (Hellenistic) ويكفى أن نذكر أن بيزستراتوس طاغية أثينا في القرن السادس ق. م ، شكل لجنة مهمتها تخطيط الإلياذة من الشواهب (2) ، كما كانت ملحمتا هوميروس هما كتابا الإسكندر المفضلين (3) ، والمعروف أيضا أنهما كانتا تدرسان لتلاميذ مصر في القرن الرابع الميلادي (4).

### خامسا : الفنون :

تقف قلة الآثار حائلا أمام معرفتنا بتفاصيل الحياة الفنية في بلاد الإغريق خلال الفترة الغامضة ومع ذلك فإن المتاح من الآثار الفخارية وما يمكن استخلاصه من أشعار هوميروس يمكن أن تقدم لنا بعض المعلومات عن تلك الفنون .

أول ما يلاحظ أن الإغريق خلال تلك الفترة لم يهتموا بالكتابة بل تركوها للطبقات الدنيا من المجتمع ولم يهتم هوميروس بالكتابة إلا على أنها وسيلة للتفاهم نادرة غامضة يمكن أن تستخدم في الأحوال الشاذة (5) ولا يذكر هوميروس شيئا عن التصوير أو النحت ولكنه يتحدث عن فن طرق الحديد وتشكيله والمناظر البارزة التي يصنعها الفنان على الدروع الحديدية .

أما الآثار فترك لنا بقايا أواني خزفية خشنه الصنع مشكلة باليد سيئة الحرق . تطورت هذه الصناعة باستعمال عجلة الفخرائي كما استخدمت مادة خام جديدة تعطى لونا أحمر بعد حرقها . وكان الإغريق يلجأون إلى زخرفتها بخطوط غائرة في الطن ولكنهم استخدموا الألوان فيما بعد .

ويعرف الخزف المصنوع في بلاد الإغريق خلال الفترة الغامضة بالخزف

- 
- (1) سارتون ، جورج تاريخ العلم ( مترجم ) ج 1 القاهرة ، 1963 ص 287 - 307 .  
(2) تم تحقيق أول نص لأشعار هوميروس زمن بيزستراتوس طاغية أثينا وضاع هذا النص بعد موته سنة 527 وان بقيت أشعار هوميروس تنشد في أعباد الباناثينايا سارتون ، جورج ، نفس المرجع ص 296 على عبد الواحد واق ، الأدب اليوناني القديم القاهرة سنة 1960 ص 74 .  
(3) Grousset, op. cit. P. 562 والمعروف أن أرسطو أعد له نسخة حبلها به في كل غزواته .  
(4) السيد أحمد الناصري ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، القاهرة ، 1977 ، ص 84 .  
(5) سارتون ، جورج ، المرجع السابق ص 292 .

المهندسي وتؤرخ صناعته من القرن العاشر الى القرن الثامن ق . م ، وهذا الفن يختلف عن الاسلوب الكريتي والموكيني ويمتاز الخزف الهندسي باستخدامه للخطوط والاشكال الهندسية في زخرفته بدلا من الرسوم التي شاهدها في الحضارة الكريتيّة او الموكينيّة .

وقد اثار ظهور الزخرفة الهندسية تساؤلا حول اصل هذا الفن هل هو بدائي لجا اليه الاغريق بعد اندثار تقاليد الفن الموكيني ؟ ام هل هي تقاليد فنية دورية احضرها الدوريون معهم وفرضوها على الشعوب التي خضعت لهم . والطريف ان دراسة هذا الموضوع اوضحت ان مناطق خضعت للحكم الدوري المباشر استمرت تستخدم العناصر الكريتيّة في الزخرفة بينما نجد اثينا التي نجت عن الغزو الدوري تبنت هذا الاسلوب الهندسي في الزخرفة (1) .

كان الاسلوب الهندسي يختلف عن الاسلوب الموكيني ليس فقط في عناصر الزخرفة وانما اختلف ايضا في اشكال واحجام الاواني واما الالوان التي استخدمت في الزخرفة فكانت قليلة العدد واكتفى الفنانون باستخدام لون قاتم على ارضية فاتحة او العكس . وكان الوجه البشري آخر ما ظهر من عناصر الزخرفة في الفن الهندسي وكان الوجه في البداية بسيطا جدا تماما كالحيوانات والنباتات التي استخدمت في ذلك الوقت . الا ان الفنان سرعان ما ادخل الاشخاص في موضوع معين وبدأ يضيف عليهم بعض الحركة وكان ذلك مؤشرا لقرب نهاية الاسلوب الهندسي (2) .

الزخرفة الهندسية



(1) Grousset, op. cit. p. 565.

(2) Metzger, H., La ceramique Grecque, Paris, 1964, pp. 32 - 33.